العلاقات العثمانية اليابانية

(١٨٧٦ - ١٩٢٤)

سجّاد حسن علوان

كلية الآداب جامعة بغداد

Ottoman-Japanese Relations

Sajad Hassan Alwan

الملخص:

يُناقش البحث العلاقات بين تركيا واليابان، والتي بدأت بين الدولة العثمانية وامبراطورية ميجي في اليابان منذ وصول السلطان عبد الحميد الثاني للسلطة في عام ١٩٧٦ واهتمامه باليابان كونها أول دولة آسيوية قد حققت التحديث وواجه كلاهما مشكلة واحدة خلال أواخر القرن التاسع عشر وهي أطماع روسيا القيصرية والمعاناة من عانى الطرفان المعاهدات غير المتكافئة.ومنذ ذلك الوقت، بدأت العلاقات تتطور بشكل بطيء وتدريجي، لا سيما بعد ان استقبلت اليابان بعثة عثمانية كبيرة على متن فرقاطة ارطغرل عام ١٨٩٠، ومروراً بالحرب العالمية الأولى ومعاهدة سيفر، ووصول مصطفى كمال أتاتورك للسلطة وتأسيس جمهورية تركيا الحديثة عام ١٩٢٣ وإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين في عام ١٩٢٤.

Abstract

The research discusses the relations between Turkey and Japan, which began between the Ottoman Empire and the Meiji Empire in Japan since the arrival of Sultan Abdul Hamid II to power in 1976 and his interest in Japan as the first Asian country to achieve modernization. Both faced one problem during the late nineteenth century, which is the ambitions of Tsarist Russia and the suffering of the parties suffered unequal treaties.

Relations between them have begun to develop slowly and gradually, especially after Japan received a large Ottoman delegation on board the Ertugrul frigate in 1890, through the First World War and the Treaty of Sevres, the arrival of Mustafa Kemal Ataturk to power and the establishment of the modern Republic of Turkey in 1923 and the establishment of diplomatic relations between the two parties in 1924.

المقدمة:

قد لا يتنسى لبعض الباحثين معرفة حقيقة أن هناك علاقات تاريخية امتدت جذورها لقرون عديدة جمعت كلاً من تركيا واليابان على الرغم من البعد الجغرافي بينهما، وذلك ما أكّدته المصادر التاريخية التي تحدثت عن جذور العلاقات بين الطرفين، والتي بدأت وتطورت منذ وصول السلطان عبد الحميد الثاني للسلطة وسعيه للإفادة من التحديث الذي قام به الامبراطور ميجي في اليابان وفق النمط الغربي. فبدأت العلاقات تتطور تدريجياً لا سيّما مع عداءهم المشترك لروسيا القيصرية ومعاناتهما من المعاهدات الدولية غير المتكافئة، وظلت تتطور مروراً بالحرب العالمية الأولى وتوقيع معادتي سيفر ولوزان وتأسيس تركيا الحديثة على يد مصطفى كمال أتاتورك، وبداية العلاقات الدبلوماسية التركية اليابانية في عام ١٩٢٤، وافتتاح السفارات في طوكيو وإسطنبول في عام ١٩٢٥.جاء البحث لدراسة التطور التاريخي للعلاقات بين الطرفين منذ وصول السلطان عبد الحميد الثاني للسلطة في الدولة العثمانية عام ١٨٧٦، وحتى إقامة العلاقات الدبلوماسية بين اليابان تركيا الحديثة عام ١٩٢٤، ودراسة عوامل التقارب بينهما، فضلاً عن الاطلاع على الأوضاع العالمية والداخلية في تركيا، والتي ألقت بضلالها على العلاقات بينهما.ووفقاً لذلك، تمّ تقسيم البحث لمبحثين أساسيين، تناول الأول بدايات الصلات العثمانية اليابانية حتى عام ١٨٨٩، وخُصص الثاني تطور العلاقات العثمانية اليابانية (١٨٨٩ – ١٩٢٤).

المبحث الأول: بدايات الصلات العثمانية اليابانية حتى عام ١٨٨٩

تقع اليابان في جنوب شرق قارة آسيا، وتتكون من مجموعة من الجزر تبلغ مساحتها (٣٧٧) ألف كم٢، وتشكل قوساً محاذياً للشاطئ الشرقي لقارة آسيا يبلغ طوله (٣٨٠٠) كم، ويبلغ عدد الجزر اليابانية قرابة (٣٠٠٠) جزيرة صغيرة تحيط بالجزر الرئيسية الأربع، هونشو (Honshu)، هوكايدو (Hokkaido)، كيوشو (Kyushu)، وشيكوكو (Shikoku)، ويحدّ اليابان من الشمال والجنوب والشرق المحيط الهادي، ويحدّها بحر اليابان من جهة الغرب، وأقرب نقطة اتصال لها بقارة آسيا هي السواحل الكورية التي تبعد عن شواطئ اليابان مسافة (٤٥٠) كم، أما السواحل الصينية، فتبعد عنها قرابة (١٦٠٠) كم تقريباً، وقد هيأت الطبيعة الجغرافية للبلاد لأن تتمتع بعزلة عن العالم، وأكسبها موقعها حصانة ضد الغزوات الاجنبية [١].أما تركيا، فتقع في قلب المجال الجغرافي المعروف بأوراسيا المشترك بين قارتي اوربا وآسيا، ويُعرف الجزء الآسيوي منها بالأناضول التي تشغل الجزء الأعظم من مجموع مساحتها، والتي تتجاوز (٧٨٠,٠٠٠) كم٢، أما الجزء الأوروبي منها فيُعرف بتراقيا، ويمثل ما يقارب (٢٤,٠٠٠) كم٢ من مجموع مساحة أراضيها [٢]. وتقع تركيا في غرب قارة آسيا، إذ يحدّها من الشرق روسيا وجورجيا وأرمينيا وأذربيجان وإيران، ومن الغرب بحر ايجه واليونان، أما من الشمال فيحدّها بلغاريا والبحر الأسود، ومن الجنوب يحدّها العراق وسوريا والبحر المتوسط. وتكمن أهمية موقعها بأنه يمثل ممراً ملاحياً يربط بين البحر الأسود والبحر المتوسط عبر مضيق البسفور وبحر مرمرة ومضيق الدردنيل [٣].قد لا يتنسى لبعض الباحثين معرفة حقيقة أن هناك علاقات تاريخية امتدت جذورها لقرون

عديدة، جمعت كلاً من تركيا واليابان على الرغم من البعد الجغرافي بينهما، وذلك ما أكّدته المصادر التاريخية التي تحدثت عن بدأ الاتصالات بين اليابان ودول غرب آسيا بما في ذلك تركيا منذ القرن الثامن الميلادي، ولم يكن للدولة العثمانية آنذاك معلومات كافية حول اليابان الا انها لفتت انتباه الاتراك، فعلى سبيل المثال، في القرن الحادي عشر الميلادي ذكر الكاتب التركي كاشجارلي محمود اليابان في أحد كتبه، وذكر أن اللغة المستخدمة في اليابان تُعرف باسم (كاباركا) وهي دولة بعيدة ومتداخلة في البحار [٤].كذلك لم يكن لليابان أي معلومات حول الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة العثمانية سوى تلك التي حصلت عليها بطريقة غير مباشرة، أي من خلال الكتب أو الأوروبيين الذين زاروا تركيا واليابان، واستنادًا إلى المعرفة الجغرافية للمبشر الإيطالي جيوفاني باتيستا سيدوتي [٥] (Giovanni Battista Sidotti)، الذي دخل اليابان بطريقة غير شرعية لليابان في نهاية القرن السابع عشر الميلادي، كتب أراي هاكوسيكي [٦] (Arai Hakuseki) وهو عالم كونفوشيوسي في عام ١٧١٥ كتاباً بعنوان (مذكرة الحضارة الغربية)، شرح فيه كيف كانت تمثل الدولة العثمانية تهديداً للدول الاوربية في ذلك الوقت، لكنه ذكر موقعها بشكل خاطئ، فقد كتب انها تقع في شمال إفريقيا، ومما جاء فيه كتابه: "**الدولة العثمانية تمتلك أرض شاسعة تمتد من أفريقيا وأوروبا إلى آسيا، وعاصمتها القسطنطينية التي انتقل اليها الإمبراطور الروماني قسطنطين، وتقع في شمال افريقيا، وقريبة جداً من البحر الأبيض المتوسط، شعبها هم التتار**" [٧]، وأضاف عن الاتراك: "**يتميز الشعب التتري بالشجاعة وعدم النديّة، كما يتصف جيشهم بالقوة، إذ يمكنهم تعبئة (٢٠٠,٠٠٠) جندي في اليوم الواحد، ويُقال إن الدول الأوربية تستجمع قواها مع بعضها البعض استعداداً للحرب ضد التتار**" [٨].عندما سيطر الامبراطور ميجي [٩] (Emperor Meiji) على مقاليد السلطة في اليابان عام ١٨٦٨، أرسل بعثاته الرسمية الى الدول الاوربية لغرض مراجعة المعاهدات غير المتكافئة المبرمة بين اليابان والقوى الغربية، وبعضها لدراسة التكنولوجيا الغربية المتقدمة والعلوم والأنظمة العسكرية والقوانين والمؤسسات وما إلى ذلك، ومن ضمن تلك البعثات، وصلت بعثة عام ١٨٧٣ الى المعرض العالمي في فيينا، وشاهد أعضائها بعض المعروضات التركية، وشعروا ببساطتها ورداءتها مقارنة بالمعروضات الاوربية، واعتقدوا أن تركيا متخلفة إلى حد كبير حضارياً، وقد تكون تلك هي الصورة الأولى لتركيا في نظر اليابانيين، وفي العام نفسه، زارت بعثة يابانية بقيادة الجنرال إيتشيرو فوكوتشي (ichuroo Fukuchi) ومرافقه موكوراي شيماجي (Mokurai Shimaji) في شباط الى الدولة العثمانية واليونان ومصر، وكان الهدف من الزيارة هو دراسة الاتفاقات غير المتكافئة، التي وقعتها الدولة العثمانية مع الدول الغربية التي تشبه المعاهدات اليابانية، اذ إن كلاهما كانت معاهدات استسلامية للدول الغربية [١٠] فضلاً عن دراسة الأنظمة السياسية والاقتصادية في الدولة العثمانية، ومكث أعضاءها في اسطنبول طيلة شهر نيسان، وزاروا المواقع السياحية مثل مسجد آيا صوفيا وقصر السلاطين العثمانيين ومسجد السلطان أحمد وغيره، بعد عودته إلى اليابان، نشر شيماجي كتاباً بعنوان (يوميات الرحلة إلى الغرب) في عام ١٨٧٥، وكان ذلك أول كتاب يصف مدينة اسطنبول [١١].أعلنت الامبراطورية اليابانية في تموز عام ١٨٧٥ على لسان تيراشيما مونينوري [١٢] (Terashima Munenori) وزير خارجيتها عن اقتراح إقامة علاقات دبلوماسية بين اليابان والإمبراطورية العثمانية [١٣]، وجرت في العام نفسه مناقشات خلال لقاء بين السفير الياباني ياناغيهارا ساكيميتسو (Yanagihara Sakimitsu) والسفير العثماني شاكر باشا في سانت بطرسبرغ، انتهت بالاتفاق على تطوير العلاقات بين العثمانيين واليابانيين [١٤].عندما وصل السلطان عبد الحميد الثاني [١٥] الى السلطة في الدولة العثمانية عام ١٨٧٦، كان مفتوناً بشدة باليابان، وقد لفتت انتباهه الى حد كبير، فهي دولة غير غربية وغير مسيحية في الشرق الأقصى، وكانت قد بدأت بالتحديث منذ عام ١٨٦٨، فهي متطورة وبمصاف الدول المتقدمة من وجهة نظره، ويمكن اتباع خطاها والاستفادة منها بالتحديث وفق الاسس الحديثة، وقد اقترح وزير الخارجية الياباني مونينوري تيراشيما أن يرسلوا مبعوثاً للتفاوض مع الدولة العثمانية، وبالفعل كلفت الحكومة اليابانية مبعوثها في لندن للتفاوض مع المبعوث التركي هناك، لكن لم تتوصل المباحثات لنتيجة تُذكر [١٦].أظهر السلطان عبد الحميد الثاني اهتماماً خاصاً باليابان، وكان يعتقد أن بلاده واليابان من الافضل أن تتفقا سياسياً ولأسباب عديدة أهمها [١٧]:كانت اليابان أول دولة آسيوية قد حققت التحديث من خلال الحصول الاستفادة من الصناعات الأوروبية. واجه كلاً من اليابان والدولة العثمانية مشكلة مشتركة خلال أواخر القرن التاسع عشر، وهي أطماع روسيا القيصرية.عانى الطرفان المعاهدات غير المتكافئة التي أبرمتها البلدان الغربية مع الطرفين. أما من ناحية اليابان، فقد كان الامبراطور ميجي على علم بالتحديات التي تمر بها الدولة العثمانية أمام طموحات روسيا القيصرية التوسعية، وكانت لها أطماع في كوريا ومنشوريا والمناطق القريبة من اليابان أيضاً، لذلك كان لديهما عدو مشترك [١٨]، كذلك كان هناك خلافات متشابهة للدولة العثمانية واليابان مع الدول الغربية، وقد أكدّت الرسالة التي وجهها الامبراطور الياباني إلى السلطان عبد الحميد الثاني على ذلك، وجاء فيها: "**من مصلحتنا ومصلحة شعوبنا التعارف بيننا وإرساء قواعد أخوية، والتعاون في مواجهة**

الدول الغربية التي تعتبر عدواً لنا، الغرب يرسل إلى بلداننا البعثات التبشيرية لتغيير دين رعايانا مستغلين في ذلك حرية التدين التي نتمتع بها، أحسب أنكم تنتهجون النهج نفسه، فأطلب منكم ايفاد وعّاظ يوضحون مبادئ دينكم، كرابطة روحية فيما بيننا"، وقد عقد السلطان اجتماعاً طارئاً على أثر الرسالة مع شيخ الإسلام ووزير التعليم العثماني وجمال الدين الافغاني [١٩]، وقرروا ارسال بعض الهدايا الثمينة إلى الامبراطور الياباني، مع رسالة جاء فيها: **"إن طلبكم قد حظي بموافقة سامية، ويحتاج إلى وسائل لتنفيذه بطريقة مرضية"** [٢٠].اتّبع السلطان عبد الحميد الثاني سياسية الجامعة الإسلامية [٢١]، وأراد من خلالها الاستفادة من سلطته الدينية على المسلمين حول العالم في ترسيخ نفوذه لاستخدامهم كوسيلة ضغط على الدول الغربية، وبنفس الوقت، وأراد الضغط على روسيا القيصرية، وذلك ما يفسر اهتمامه بمسلمي الصين آنذاك [٢٢]، لذلك نجده حول اتجاهه إلى الشرق الأقصى باستخدام قوة الخلافة وزاد من نفوذه هناك، بالإضافة إلى ذلك، كانت إقامة علاقات ودية مع اليابان، التي أصبحت قوة مهمة في الشرق الأقصى [٢٣] في تشرين الثاني عام ١٨٧٨، زار فريق تدريب ياباني يُدعى سيكي (Seiki) اسطنبول ومكث فيها لمدة (١٢) يوماً، والتقى خلالها العقيد ريوسي إينوي (Ryosei Inoue) قائد الفريق السلطان عبد الحميد الثاني، وأكّد عبد الحميد الثاني أثناء لقائه بأعضاء الفريق على عزمه لتعزيز العلاقات الودية وإقامة علاقات دبلوماسية مع اليابان، وأبدى رغبته في إرسال فرقاطة بحرية إلى اليابان كرمز للصداقة والود، ومن هنا بدأت أولى الصلات الرسمية بين الدولة العثمانية واليابان [٢٤].في عام ١٨٨١، التقى المبعوثين اليابانى والتركي في روسيا القيصرية، ياناغيهارا ساكيميتسو (Yanagihara Sakemitsu) وشاكر باشا في مقر المفوضية اليابانية في سانت بطرسبرغ، وسأل المبعوث الياباني نظيره العثماني حول رأي الحكومة العثمانية في فتح العلاقات الدبلوماسية مع اليابان، فأخبره أن الحكومة التركية حريصة على إبرام معاهدة تجارية مع اليابان بشرطين هما:

أولاً: يجب أن تكون المعاهدة متكافئة وعلى أساس المعاملة بالمثل.

ثانياً: إذا لم يكن من الممكن توقيع معاهدة تجارية فيجب توقيع معاهدة صداقة بشكل أولي ثم سيتم إبرام معاهدة تجارية عندما تكون الفرصة متاحة.في ذلك الوقت، كان تقريباً من المستحيل بالنسبة لليابان عدم إدراج الحقوق الخارجية في أي معاهدة مع أي دولة آسيوية، ومن ناحية أخرى، وبما أن الحكومة العثمانية أرادت أن يتم توقيعا على أساس التعامل بالمثل، لذلك وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود [٢٥].وصلت بعثة يوشيدا (The Yoshida Mission) اليابانية من بلاد فارس الى الدولة العثمانية في الثاني عشر من شباط عام ١٨٨١ بقيادة ماساهارو يوشيدا (Masaharu Yoshida)، وهو مسؤول بوزارة الخارجية اليابانية، وبقيت في اسطنبول حتى الحادي والعشرين آذار من العام نفسه، وقد استقبلهم السلطان عبد الحميد الثاني مرتين بين في الثاني عشر والسابع عشر من آذار، وأقام لهم مأدبة عشاء أعرب خلالها عن رغبته الشديدة في إقامة العلاقات الدبلوماسية مع اليابان، وقد قال يوشيدا للسلطان **"يُمكننا اعتبار هذا اللقاء أول لقاء رسمي بين الامبراطوريتين اليابانية والعثمانية"**، وردّ عليه عبد الحميد الثاني بقوله: **"لكننا لدينا معرفة جيدة باليابان من خلال كتب الجغرافيا، وأنا معجب بسرعة التحديث الياباني كما كان من دواعي سروري أن ألتقي وأجري محادثات مع الشعب الياباني"**، وأضاف **"أخبروا الامبراطور ميجي عني إن الامبراطورية العثمانية على استعداد لفتح العلاقات التجارية مع اليابان، نحن نحترم العلاقات التجارية العادلة والمنفعة المتبادلة، ولا يقلق، فنحن عكس الاوربيين الذي قد يبدو منزعجاً منهم، إنهم أنانيون لا يهتمون بمصالح الاخرين"** [٢٦].بعد ذلك، جاء الأمير كوماتسو أكيهيتو [٢٧] (Komatsu Akihito)، عم الإمبراطور الياباني إلى اسطنبول مع زوجته للعمل في سياق رحلته إلى الخارج عام ١٨٨٧ من أجل فحص الوضع العسكري في أوروبا، وقد استقبله السلطان عبد الحميد الثاني، وعلى أثر تلك الزيارة تسارعت وتيرة الجهود لإقامة العلاقات بين الطرفين [٢٨]، وتقرر ارسال فرقاطة تركية الى اليابان، وقدمت الحكومة اليابانية عام ١٨٨٨ وسام الاقحوان العظيم، أعلى وسام امبراطوري للسلطان عبد الحميد الثاني لحسن استقباله لأول شخصية نبيلة تزور الدولة العثمانية من الامبراطورية اليابانية [٢٩].

المبحث الثاني: تطور العلاقات العثمانية اليابانية (١٨٨٩ – ١٩٢٤)

في الرابع عشر من تموز عام ١٨٨٩، أرسلت الدولة العثمانية فرقاطة أرطغرل (Frigate Ertgurul) الى اليابان بقيادة القائد البحري عثمان علي باي (Ottoman Ali Bey)، وقد بلغ عدد أفرادها (٦٠٩) شخص، (٥٤٨) جندي وطالب و (٦١) ضابط [٣٠]، وكُلف طاقمها بعدد من الامور [٣١]:زيارة الامبراطورية اليابانية بهدف تعزيز الصلات بينها وبين الدولة العثمانية، وتقديم الهدايا الثمينة الى الامبراطور الياباني. توزيع المنشورات والرسائل الى المسلمين في كافة المناطق التي تمر منها الفرقاطة.رفع العلم العثماني واظهار قوة الدولة العثمانية في المناطق المطلة على المحيط الهندي وكافة المناطق التي تمر منها الفرقاطة.استفادة الطلاب المتخرجين من كلية الهندسة البحرية من

الابحار في خارج حدود الدولة العثمانية.انطلقت الفرقاطة بعد اجراء الاصلاحات اللازمة بموافقة السلطان عبد الحميد الثاني، بعد أن حصل على تقرير مفصل عن حالة السفينة، ذُكر فيه إنها صالحة للملاحة لأربع سنوات [٣٢]، وقد انطلقت من مدينة مرماريس التركية المطلة على البحر المتوسط الى مدينة بور سعيد المصرية لتصل الى قناة السويس، وكانت خارطة الطرق تنص المرور بمدن عدن و الصومال ستسير على البقاء في جدة، ثم تتوقف في بونديشيري و كلكتا في الهند، بعد ذلك تنطلق الى سنغافورة ثم تمر بمضيق ملقا متجهة إلى الشمال وتتوقف في سايغون ثم تمر بهونغ كونغ وشنغهاي، وأخيرًا ، بعد الإقامة في ناجازاكي، ستصل السفينة إلى وجهتها، ميناء يوكوهاما (Yokohama Port) على خليج طوكيو [٣٣].والحقيقة أن الفرقاطة قد تعرضت الى حوادث عديدة في طريقها الى اليابان أولها كان في مدينة بور سعيد، وتوقف مرات عديدة بسبب سوء الاحوال الجوية واجة الفرقاطة الى بعض الاصلاحات والتزود بالفحم، لذلك تأخر موعد عودتها الى الدولة العثمانية خلال عام واحد كما كان مخطط له، وقد رفع طاقهما اللافتات والاعلام العثمانية، وأقاموا الصلوات في مساجد المدن التي مرّوا بها وألقوا الخطب، أي انهم بثّوا الدعايات لسلطة الدولة العثمانية الدينية، وكانت فرقاطة أرطغرل أضخم فرقاطة عثمانية تصل الى الشرق الاقصى، وقد لوح العلم العثماني في المحيطين الهندي والهادئ في أماكن مثل بومباي وكولومبو وسنغافورة وهونغ كونغ، وأظهر السكان المحليون اهتمامًا كبيرًا بها وبرهنت على ولاء المسلمين الكبير في تلك المناطق للدولة العثمانية [٣٤].رست الفرقاطة في ميناء يوكوهاما في السابع من آب عام ١٨٩٠ ، أي بعد أكثر من سنة من ابحارها، وحظي طاقهما باستقبال مهيب من الشعب الياباني عكس صورة جيدة عن بدايات العلاقات بين الطرفين [٣٥]، وقدم أعضاء عدد من الهدايا الثمينة للدولة العثمانية للإمبراطور الياباني كان من بينها أعلى وسام في الدولة العثمانية [٣٦]، وقد قدم الامبراطور ميجي وسام الشمس المشرقة من الدرجة الاولى لعثمان علي باي، ومن الدرجة الثانية لمساعديه، فضلا عن تقديمه الميداليات لباي طاقم الفرقاطة ولسوء الحظ، اعترضت عاصفة بحرية كبيرة الفرقاطة في الخامس عشر من أيلول عام ١٨٩٠ في طريق العودة الى الدولة العثمانية، وراح ضحية الحادث أكثر من (٥٠٠) شخص ولم ينجو سوى (٦٩) شخص من طاقهما، (٦) ضباط و (٦٣) آخرون، فأرسلهم الإمبراطور ميجي إلى اسطنبول مع سفينتين يابانيتين هما كونغو (Kongo) وهيه (Hiei) [٣٧].والحقيقة أن رغم سوء ما تعرض له أفراد الفرقاطة، الا أن ذلك عزز الصلات بين الشعبين الياباني والتركي ومهد لإقامة روابط صداقة حقيقية، وقد جمعت الحكومة اليابانية لاحقًا أشياء من حطام الفرقاطة وأرسلتها على متن سفينة فرنسية الى الدولة العثمانية، بينها طوربيدان و(١٨٢) بندقية و(٢٤) مسدساً و(٦١) سيفاً و(٧١) حربة ومجموعة من العملات الأجنبية، وفي شباط عام ١٨٩١[٣٨]، وقد تم إنشاء مقبرة لـ (١٥٠) جثة انتشلت من البحر، وتم بناء نصب تذكاري بجواره بالقرب من المنارة في بلدة كوشيموتو (Kushimoto) في مدينة واكاياما (Wakayama) [٣٩].بعد وقوع مأساة فرقاطة أرطغرل، وصل من اليابان إلى الدولة العثمانية في كانون الثاني عام ١٨٩١ الصحفي الشاب شوتارو نودا [٤٠] (Shotaro Noda) بهدف اعداد التقارير حول أوضاع الدولة العثمانية، وبقي فيها لعامين، والتاجر توراجيرو يامادا [٤١] (Torajiro Yamada) في الرابع عشر من نيسان عام ١٨٩٢، بهدف إقامة الصلات التجارية بين اليابان والدولة العثمانية، في تلك المدة، بدأت اليابان والإمبراطورية العثمانية في محاولة الاقتراب من بعضهما البعض بغض النظر عن المسافة الجغرافية بينهما، ولم يكن التقارب بنية إقامة العلاقات الدبلوماسية فقط، ولكن كجزء من الظروف الدولية السائدة في أواخر القرن التاسع عشر، والقائمة على التحالفات، وقد تولى نودا ويامادا أدوارا وسيطة للتقارب بين العثمانيين واليابانيين [٤٢]أثناء مكوث توراجيرو يامادا في الدولة العثمانية، تعرف الكثير على الشعب التركي وكتب عنهم وعن الإسلام والتجارة في الدولة العثمانية، ومن بين ما كتبه عن الاتراك: "**وفقاً للتاريخ الصيني، الأتراك هم أحفاد شعب يُعرف باسم الهون، وبسبب اعتناقهم للإسلام، غير الأتراك العادات القاسية والشر التي ورثوه من أسلافهم، لقد اقتربت جداً من الشعب التركي وتحدثت مع قادتهم، وقد فهمت تماماً عقليتهم وعاداتهم**"، وقد نقل صورة عن الأوضاع التجارية والاقتصادية في الدولة العثمانية لحكومة بلاده، وذكر أن أهم الواردات الرئيسية هي الحبوب والسكر والقهوة والأسماك المملحة والكافيار والنبيذ والنشا ولحم البقر النيء والحرير والأسلحة والذهب والفضة والرصاص والحديد والصلب والجلود والأحذية والإسفنج، أما الصادرات الرئيسية فهي العنب والتبغ وصوف الأغنام والحرير الخام والقطن والبذور الزيتية والزيتون والحبوب والعسل والقرن وفراء الأغنام والأفيون والصمغ العربي، وقد كتب لحكومة بلاده: "**السلعة اليابانية الأساسية المصدرة إلى الدولة العثمانية هي الأرز وهي تزايد، ومع ذلك، لا يتم استيراد الأرز الياباني منّا مباشرة، ولكن بأيدي ألمانية وإنجليزية، لقد بحثت في كل علاقة ممكنة من أجل إعادة استيراد الأرز الياباني بأيدينا، ولكن لم أجد طريقة**"، وأضاف: "**بما أن سوق المدينة يتبع تعليمات وزارة التجارة، فإن أي شخص يريد فتح محل جديد عليه أن يدفع ضريبة للوزارة، وعندما تطالب بشيء من الحكومة، سيقال لك تعال غداً، وبعد العديد من الزيارات والمراجعات قد لا تحصل**

على شيء، ولمّا سيتنفذ طلبك وتسأل "أخيرًا، غدًا؟" ستسمع الرد التركي المميز، "إن شاء الله"" [٤٣]. في آيار عام ١٨٩٣، أجرى شوزو أوكي (Shuuzoo Aoki) محادثات مع السلطان عبد الحميد الثاني بناءً على طلب السلطان نفسه، وقدم مقترحات حول إقامة العلاقات بين الطرفين، لكنه واجه رفضاً من السلطان، فقال: **"إن رفض الطلب من قبلكم هو ضد علاقات الصداقة بيننا، ينبغي لنا المضي قدما لإبرام معاهدة تجارية فيما بيننا"**، في غضون ذلك، أبقى أوكي تبادل الآراء مع السفير التركي في ألمانيا رغم أنهم لم يتمكنوا من الوصول إلى الاتفاق على ما إذا كانت ستشمل الحقوق الخارجية في المعاهدة أم لا، ثم تفاوض وزراء اليابان إلى النمسا وألمانيا وبريطانيا مع الجانب التركي تلو الآخر، ولكن دون جدوى. عقدت الحكومة التركية العزم على عدم القبول خارج الحدود الإقليمية الحقوق لأنهم يعتقدون أن أحد أسباب تراجع إمبراطوريتهم كان معاهدات غير متكافئة. ولم يستطع الجانب الياباني الخضوع لهذا الشرط أيضاً [٤٤].خلال تلك الفترة، أدركت الدولة العثمانية أهمية إصلاحات اليابان، والتي مكنتها من إظهار نفسها بسرعة على المسرح العالمي، وبالتالي اعتقدت أن إقامة علاقات مع اليابان قد تكون مفيدة لمواجهة القوى الغربية التي كانت تهدد الدولة العثمانية وتتدخل في أوضاعها الداخلية، فضلاً عن وجود عدو مشترك لليابان والدولة العثمانية وهم الروس، وبدأت اليابان تأخذ مكانها بين الدول العظيمة بهزيمة الروس في عام ١٩٠٥ في الحرب الروسية اليابانية [٤٥]، لذلك كانت نموذجًا للإصلاح المثالي بدل النموذج الغربي، أما اليابان، فقد أرادت الاستفادة من ذلك للحصول على بعض الامتيازات في الدولة العثمانية على حساب المصالح الروسية، لا سيما بعد انتصارها في الحرب على روسيا القيصرية، وأرادت الاستفادة من العداء المشترك لكلاهما ضد روسيا، لكن مسؤولي الدولة العثمانية رفضوا بشدة إقامة علاقات مع اليابان على أساس التعاون المشترك ضد روسيا، على الرغم من كون انتصار اليابان في الحرب الروسية اليابانية قد مثل نقطة تحول في مشاعر الأمة التركية، وخلقت هزيمة اليابان للروس ارتياحًا في المجتمع التركي وأثارت فكرة أن روسيا يمكن هزيمتها [٤٦].عندما وصل الاتحاديين [٤٧] إلى السلطة عام ١٩٠٨ بالانقلاب الذي خططوا له ضد السلطان عبد الحميد الثاني، أعادوا العمل بالدستور عام ١٩٠٩، وعملوا على اجراء تغييرات جذرية في العلاقات الخارجية للدولة العثمانية، مما أثار اهتمام الإمبراطورية اليابانية التي اعتقدت إن الوقت قد أصبح مناسباً لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، لا سيّما مع إعادة العمل بالدستور، وقد بعث السفير الياباني لدى بريطانيا تاكاكي كاتو (Takaaki Kato)، الذي كان يقود مفاوضات مع نظيره التركي، جاء فيها: **"الآن وقد وضعت تركيا الدستور الذي تظهر فيه اتجاهاً قوياً لإلغاء المعاهدات غير المتكافئة، وأعتقد أن لديها نيّة لإبرام معاهدة مع اليابان التي هي واحدة من أقوى القوى العالمية"**. ومع ذلك، أثار تمسك الحكومة اليابانية بقضية الحقوق خارج الحدود الإقليمية قلق الاتحاديين من أن اليابان تريد إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدولة العثمانية بسبب استراتيجيتها ضد روسيا القيصرية [٤٨] شكّلت ظروف الحرب العالمية الأولى بين عامي (١٩١٤ –١٩١٨) عائقاً أمام التقارب وإقامة العلاقات بين الدولة العثمانية واليابان، بسبب انضمام الطرفين إلى معسكرين مختلفين، فقد كانت اليابان متحالفة مع بريطانيا ودول الحلفاء (فرنسا وروسيا القيصرية وإيطاليا، وانضمت الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩١٧)، فدخلت اليابان إلى الحرب إلى جانب الحلفاء في الثالث والعشرين من آب عام ١٩١٤، بغية تحقيق المكاسب في كوريا ومنشوريا والصين، وفي المحيط الهادئ على حساب الإمبراطورية الألمانية [٤٩]، اما الدولة العثمانية، فقد حاربت إلى جانب دول المركز (الإمبراطورية الألمانية والنمسا والمجر وبلغاريا) [٥٠].الجدير بالذكر إنه بعد وقوع الثورة البلشفية [٥١] في روسيا عام ١٩١٧، هاجر عدد كبير من الاتراك من منطقة الفولجا إلى منطقة منشوريا، ثم نزحوا إلى الصين وكوريا اليابان، وقد استقروا في كوريا واليابان بموفقة الحكومة اليابانية، وقد جذبوا انتباه المسؤولين اليابانيين، بسبب كونهم من التجار الأثرياء والمثقفين ورجال الدين والمفكرين، وبسبب علاقاتهم الوثيقة مع العالم التركي والعالم الإسلامي، وقد عملوا بالتجارة ومنشئات السكك الحديدية، وكونوا مستعمرات صغيرة بدأت بالنمو تدريجياً مع استمرار تدفق باقي الاتراك من مناطق روسيا، ومع زيادة التدفق وزيادة عدد السكان، قلّت فرص العمل فبدأوا بالنزوح نحو اليابان [٥٢]، وقد حاول الأتراك حماية هويتهم الوطنية من خلال إنشاء المدارس والمساجد في المباني التي يوفرونها عن طريق الاستئجار أو الشراء بما يتناسب مع الزيادة في أعدادهم [٥٣].كانت اليابان أحد الدول التي وقعت على معاهدة سيفر [٥٤] عام ١٩٢٠، والتي حجمت نفوذ الدولة العثمانية بشكل كبير، ونصّت على إلغاء البحرية العثمانية وتخفيض أعداد قواتها العسكرية إلى الربع مقارنة بأيام ما قبل الحرب، وقسمت أراضيها بين بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليونان، وتم وضع مضايقها تحت سيطرة قوات الحلفاء، وقامت عصبة الأمم في الرابع عشر من نيسان عام ١٩٢١ بإرسال سادازوتشي أوشيدا (Sadazuchi Uchida) الوزير الاستثنائي المفوض إلى إسطنبول لمراقبة تنفيذ معاهدة سيفر [٥٥].عندما بدأت المفاوضات بين الوفد التركي بقيادة مصطفى كمال باشا [٥٦] (Mustafa Kamal) عصمت إينونو[٥٧] (Ismat Inono) وقوات الحلفاء في مدينة لوزان السويسرية في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٢٢، كانت اليابان أحد الدول

المشاركة في المفاوضات، وقد مثلها وفد بقيادة جينسوكي هاياشي (Gensuke Hayashi) سفيرها لدى الولايات المتحدة الامريكية، وكينتارو أوشيي (Kentaro Ochiai) سفيرها لدى إيطاليا، ولم يتولى الوفد الياباني دوراً بارزاً في لوزان، فقد اكتفت بتأييد جهود الحلفاء ودعم جهود اللورد كرزن طوال المفاوضات، وقد اعترض البارون على مسألة إزالة الاستسلام التي أشار اليها الوفد التركي، وأعطى مثالاً من التاريخ الياباني عندما استطاعت إدارة ميجي من النهوض والتطور، وقال: "**يجب على الأتراك التحلي بالصبر حتى انتهاء تلك التطورات التي يعيشوها**" [٥٨].بعد توقيع معاهدة لوزان [٥٩]، اعترفت اليابان بتأسيس الجمهورية التركية في السادس من آب عام ١٩٢٤، وكانت أول دولة من الحلفاء تعترف بتأسيس الجمهورية التركية وأقام الطرفان التركي والياباني العلاقات الدبلوماسية بشكل رسمي في الحادي والعشرين من آب عام ١٩٢٤ [٦٠].حاول التتار في الشرق الأقصى حماية قواتهم والحفاظ على وجودهم من خلال المجتمعات التي أسسوها، ومثل عام ١٩٢٤ نقطة تحول بالنسبة للأتراك الذين استقروا قفي اليابان، عندما تم الغاء الخلافة، وقد خلق هذا الوضع اضطرابات بين المسلمين الذين يشعرون بالولاء الروحي للخليفة العثماني، فاستغلت الحكومة اليابانية لكسب النفوذ والتأثير على مسلمي الصين وروسيا، وسمحت لمحمد عبد الحي قربان علي، وهو واحد من الباشكير الأتراك الذين بالدخول إلى اليابان والاستقرار في طوكيو، لكي يرفع من شأنها أمام المسلمين، وقد عمل على السيطرة على جميع الاتراك المستقرين في الأراضي الواقعة تحت إدارة اليابان، وحاول جعل طوكيو مركز جذب جديد للعالم الإسلامي بدعم من كبار المسؤولين العسكريين والمدنيين اليابانيين، وقد أسس عدد من المدارس ومطبعة بالحروف العربية وقدم اليابان كمنقذ للعالم الإسلامي بالمجلات والصحف والكتب التي نشرها [٦١].في الثالث والعشرين من آذار عام ١٩٢٥، افتتحت اليابان سفارتها في إسطنبول، وافتتحت تركيا سفارتها في طوكيو في السابع من تموز عام ١٩٢٥، وتم تأسيس جمعية الصداقة اليابانية التركية في طوكيو في الخامس عشر من حزيران عام ١٩٢٦ [٦٢].

الخاتمة

خرجت الدراسة بعدد من الاستنتاجات أهمها:لم تكن الدولة العثمانية بعيدة عن التطورات في الإمبراطورية اليابانية على الرغم من البعد الجغرافي بينهما، ومثلت عملية تحديث اليابان وفق الأسس الحديثة في عهد الامبراطور ميجي، وفي جميع المجالات عامل جذب بالنسبة للسلطان عبد الحميد الثاني الذي حاول تحديث الدولة العثمانية والنهوض بواقعها دون الاعتماد على الدول الغربية.إن العداء العثماني الياباني لروسيا القيصرية بسبب أطماعها في الدولة العثمانية وكوريا ومنشوريا كان سبباً مباشراً للتقارب بين الدولة العثمانية واليابان طيلة مدة حكم عبد الحميد الثاني.كانت المعاهدات غير المتكافئة التي فرضتها الدولة الغربية على الدولة العثمانية وعلى اليابان سبباً في التقارب العثماني الياباني، لذلك نجد ان اليابان قد اهتمت بدراسة المعاهدات التي وقعتها الدول الغربية مع اليابان.مثلت حادثة فرقاطة أرطغرل العثمانية في اليابان عامل تقارب بين الشعبي التركي والياباني، فقد أظهر اليابانيون تعاطفاً كبيراً مع الضحايا، واهتموا بتخليد ذكراهم كأساس للعلاقات بين الطرفين.على الرغم من سعي الاتحاديين إلى إجراء تغييرات في السياسة الخارجية، وسعي اليابان إلى استغلال ذلك للتقارب معها، الا ان توجه الاتحاديين نحو الغرب حال دون ذلك، فضلاً عن ظروف الحرب العالمية الأولى وانضواء الطرفين تحت راية جبهتين متضادتين التي أثرت في تأخر قيام العلاقات بين الطرفين.أرادت الحكومة اليابانية اظهار نفسها بمظهر المدافعة عن الحريات الدينية من خلال السماح للأتراك الذين نزحوا إلى الأراضي التي كانت تحت سيطرتها بممارسة حرياتهم الدينية والحفاظ على هويتهم الثقافية، كذلك أرادت الاستفادة من انشطتهم التجارية.

الهوامش

(١) عبد الغفار رشاد، التقليدية والحداثة في التجربة اليابانية، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية، ١٩٨٤، ص ٣٩.

(2) David Levinson and Karen Christensen, Encyclopedia of modern Asia, USA, Berkshire Publishing Group, Vol. 5, 2002, P.539.

(٣) سجاد حسن علوان، العلاقات التركية الصينية (١٩٤٩ – ١٩٩٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة العراقية – كلية الآداب، ٢٠٢٠، ص ١١.

(4) Cafer Ulu ve Cahit Kahraman, 20. Yüzyılın Bağında Türk Aydınlarının Japonya'ya Baktığı ve "Musavver Japon Çocukları" Kġtabı, Humanıtas, Sayı. 2, 2013, S. 236.

(٥) كاهنًا إيطاليًا ومبشرًا رسوليًا وُلِد في جزيرة صقلية عام ١٦٦٨، ذهب إلى اليابان بطريقة غير شرعية عام ١٧٠٣ بعد الحصول على إذن من البابا كليمنت الحادي عشر، أُلقي القبض عليه عام ١٧٠٨، وتم احتجازه حتى وفاته عام ١٧١٤.

Watanabe Hiroshi, A History of Japanese Political Thought 1600-1901, Tokyo, International House of Japan, 2012, P. 155

(٦) رجل دولة ياباني وعالم كونفوشيوسي وُلِد عام ١٦٥٧ في طوكيو، علم أراي نفسه وعمل عام ١٦٨٢ عند هوتا ماساتوشي، وهو مسؤول حكومي، أصبح أراي مدرسًا عام ١٦٨٤، يبلغ مجموع أعمال أراي أكثر من ١٦٠ كتابًا، فقد كتب دراسات رائدة في الجغرافيا والفلسفة والمؤسسات القانونية اليابانية ويعتبر أحد أعظم المؤرخين في اليابان. تُوفي عام ١٧٢٥.

Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago, 2014.

(7) Hıroshı Nagaba, Japan And Turkey Hıstorıcal Process For Dıplomatıc Relatıons, Center of Strategic research, Turkey, 1997, P. 2.

(٨) يحيى بولحية، البعثات التعليمية في اليابان والمغرب: من أربعينيات القرن التاسع عشر حتى أربعينيات القرن العشرين تباين المقدّمات واختلاف النتائج، قطر المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦، ص ٤٢٣.

(٩) ولد ميجي في عام ١٨٥٢، وهو ابن الامبراطور كومي، أصبح ولياً للعهد في عام١٨٦٠، وكان يُلقب بالحاكم المستنير، في كانون الثاني عام ١٨٦٧ خلف اباه على العرش بعد وفاة الاخير، وكان ما يزال في سن الخامسة عشرة، الا انه لم يتوج رسمياً حتى الحادي والثلاثين من تشرين الأول عام ١٨٦٨بعد قيامه بإلغاء منصب الشوغون، وشهدت تلك المدة قيام الامبراطور بتحديث اليابان وفق الأسس الحديثة، سياسياً واقتصادياً وادارياً وعسكريا واجتماعياً وثقافياً، إذ قام بإلغاء الاقطاع وتقسيم اليابان ادارياً من جديد وانشأ مصرفاً وطنياً ووضع الدستور عام ١٨٨٩، وشهد العهد أيضا الحرب اليابانية الصينية عام ١٨٩٤ وتوقيع معاهدة شيمونوسكي عام ١٨٩٥، والحرب اليابانية الروسية عام ١٩٠٥، تُوفي في طوكيو عام ١٩١٢. للتفاصيل يُنظر: أحميد أمير إسماعيل، الحركة الإصلاحية في اليابان (١٨٦٨ – ١٩١٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٨٣ – ٨٤؛ مشروع ميجي هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية، ميجي قوة بشرية قادت التغيير، ترجمة عصام رياض حمزة، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٨.

(١٠) يحيى بولحية، المصدر السابق، ص ٤٢٢.

(11) Hıroshı Nagaba, Op. Cit, P. 2.

(١٢) دبلوماسي ولد لعائلة من أصول الساموراي في مقاطعة ساتسوما، درس الطب الغربي، وفي عام ١٨٦٢ ذهب الى اوربا عضواً في بعثة ارسلتها الشوغونية، وعندما عاد الى اليابان في العام التالي اشترك بنفسه في المعارك التي اندلعت ما بين المملكة المتحدة ومقاطعته، وفيما بعد تفرغ للدراسة في المدرسة الشوغونية للعلوم الغربية، وفي عام ١٨٦٥ ذهب الى المملكة المتحدة عضواً في بعثة مقاطعة ساتسوما والتي عادت الى اليابان في السنة التالية، وبعد اصلاح الميجي في عام ١٨٦٨اصبح تيراشيما عضواً اصغر في مجلس الدولة في الحكومة الجديدة، وتم في عام ١٨٧٣ تقليده منصب وزير الخارجية، وقد معاهدة مع الروس في عام ١٨٧٥، وفي عام ١٨٧٨ خطط لعقد اتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية كي تعترف الاخيرة بالتعريفة الذاتية لليابان، وقاد غيرها من المفاوضات الناجحة، وفي عام ١٨٩١ اصبح نائب رئيس مجلس شورى الامبراطور. أحميد أمير إسماعيل، المصدر السابق، ص ٨٩ – ٩٠.

(13) Türkiye'deki Japon Büyükelçiliği.

https://www.tr.emb-japan.go.jp/itprtop_tr/index.html

(14) Osman Doğan, Ertuğrul Fırkateyni'nin hazin Hikayesi, YediKıta Dergisinin, Sayi, 25, 2010, S. 1.

(١٥) السلطان العثماني الرابع والثلاثون وآخر السلاطين الفعليين للدولة العثمانية والخليفة السادس والعشرين من بني عثمان، وُلِد عام ١٨٤٢ في إسطنبول، درس اللغات العربية والفارسية والتاريخ والشعر التركي، تُوج سلطاناً في الرابع والثلاثين من عمره عام ١٨٧٦، أعاد العمل بالدستور العثماني وافتتح مجلس المبعوثان، استخدم سياسة عُرفت بسياسة الجامعة الإسلامية، شهد عهده حروباً مع النمسا وروسيا واليونان وتوقيع معاهدات سان ستيفانو وبرلين، انتهى حكمه بالانقلاب الذي قادته جمعية الاتحاد والترقي عام ١٩٠٨، تُوفي في مدينة مغنيسيا عام

١٩١٨. للتفاصيل يُنظر: عيسى أسعد العبد الله، السياسية الخارجية للدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ١٨٧٦ – ١٩٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بيروت العربية، ٢٠١٦، ص ١١ – ١٢؛

Gabor Agoston and Bruce Masters, Encyclopedia of the Ottoman Empire, New York, Facts on Files An imprint of Infobase Publishing, 2009, S. 6-8.

([16]) Hıroshı Nagaba, Op. Cit, P. 4.

([١٧]) وُلِد عام ١٨٦٦ وانتقل إلى مدينة ايدو في السابعة من عمره، أتقن اللغة الصينية والإنجليزية والألمانية والفرنسية في مدارس يوكوهاما وطوكيو ، سافر إلى الدولة العثمانية عام ١٨٩٢ وقضى فيها عدة سنوات وكان له دور في الصلات التجارية بين الدولة العثمانية واليابان، عاد يامادا إلى اليابان في عام ١٩١٤ بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى وأدى فريضة الحج قبل العودة إلى هناك، عمل مديراً لاحد المدارس في طوكيو ونشر عدد من الكتب منها كتاب بعنوان (نظرة عامة عن تركيا)، في عام ١٩٣١، عاد إلى تركيا والتقى بالرئيس مصطفى كمال أتاتورك، تُوفي عام ١٩٥٧.

Ali Volkan Erdemir, A Realistic Approach to The Achievements of Torajiro Yamadaand His Relationship with Turkey, Anadolu University Journal of Social Sciences, Vol. 11, No.1,2017, P. 219.

([١٨]) يحيى بولحية، المصدر السابق، ص ٤٢٢؛

Mustafa Özyürek, Cumhuriyet Dönemi Türkiye-Japonya İliŞkileri, Çerçevesinde Japon Prensi Takamatsu'nun Türkiye Ziyareti, Makalenin Geliş Tarihi, 2016, S. 16.

([١٩]) مفكر إسلامي ومصلح ديني اجتماعي وسياسي ومن أبرز الدعاة لسياسة الجامعة الإسلامية التي اتبعها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وُلِد في مدينة سعد اباد في أفغانستان، انتقل إلى كابول وسافر للهند والحجاز، واستقر في مصر بعد عام ١٨٧٠ لثماني سنوات، ودرس على يده الشيخ محمد عبده وسعد زغلول وغيرهم، عاد للهند عام ١٨٧٩ ثم إلى فرنسا عام ١٨٨٣، أصدر مع محمد عبده مجلة العروة الوثقى، وتنقل بعدها بين لندن بلاد فارس وروسيا، ووصل إلى الأستانة عام ١٨٩٢، تُوفي عام ١٨٩٧. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسية، ج ١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩، ص ٢٣٢.

([٢٠]) يحيى بولحية، المصدر السابق، ص ٤٢٢.

([٢١]) ظهرت فكرة الجامعة الإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر كرد فعل للغزو العسكري والثقافي للعالم الإسلامي، وظهور دعوات التغريب، في ظلّ ضعف الدولة العثمانية وانتشار الفساد وتدهور الأوضاع العامة، كان الهدف منها انشاء نوع من الرابطة بين الدول الإسلامية والتكتل لمواجهة الاستعمار ودعوات التغريب، وقد تمثلت بثلاثة تيارات، الأول نادى بالإصلاح اقتباس النظم الغربية وأبرز دعاته مدحت باشا، والثاني تمثلت بأفكار نامق باشا الذي نادى بالعودة للجذور الإسلامية، وكان الاتجاه الثالث توفيقي بين الاتجاهين الأول والثاني، وأبرز دعاته ضياء باشا، وقد اتبع السلطان عبد الحميد الثاني فكرة الجامعة الإسلامية كبديل للإصلاح الدستوري الغربي. للتفاصيل يُنظر: عيسى أسعد العبد الله، المصدر السابق، ص ١٤ – ١٧.

([٢٢]) للتفاصيل يُنظر: سجاد حسن علوان، المصدر السابق، ص ٢٠.

([23]) Osman Doğan, Ö.K, S. 2.

([24]) Hıroshı Nagaba, Op. Cit, P. 2.

([25]) Ib. Id, P. 4.

([26]) Mustafa Özyürek, Ö.K, S. 17.

([٢٧]) وُلِد عام ١٨٤٦، وهو أحد أبناء الأمير فوشمي نو ميا كوني، درس التعاليم البوذية وعمل في أحد المعابد، شارك في حرب بوشين عام ١٨٦٨ ضد قوات شوغونية توكوغاوا، كما خدم الأمير كوماتسو أكيهيتو حكومة ميجي بصفة دبلوماسية، ففي عام ١٨٨٦، ذهب إلى إنجلترا وفرنسا وألمانيا وروسيا نيابة عن الإمبراطور ميجي، وتم إرساله إلى اسطنبول في عام ١٨٨٧، أصبح رئيس مكتب هيئة الأركان العامة

للجيش الإمبراطوري الياباني في عام ١٨٩٥، وفي عام ١٩٠٢ سافر الى المملكة المتحدة لتمثيل الإمبراطور ميجي في احتفالات التتويج للملك إدوارد السابع ، وزار أيضًا فرنسا وإسبانيا وبلجيكا وألمانيا وروسيا، تُوفي عام ١٩٠٣.

Prince Komatsu Akihito, The Samurai Archive, 2017.

https://wiki.samurai-archives.com/index.php?title=Prince_Komatsu_Akihito

([28]) Mustafa Özyürek, Ö.K, S. 17.

([29]) Osman Doğan, Ö.K, S. 3; Winifred Bird, Japan's tragic 'Titanic of Turkey', The Japan Times, April 13, 2008.

([30]) Ertuğrul Fırkateyni'nin hazin hikâyesi, yeni haber, 16/9/2017.

https://www.yenihaberden.com/ertugrul-firkateyninin-hazin-hikayesi-312565h.htm

([31]) A.k, Cafer Ulu ve Cahit Kahraman, Ö.K, S. 238.

([32]) Osman Doğan, Ö.K, S. 3.

([33]) Ertuğrul Fırkateyni'nin hazin hikâyesi, Ö.K.

([34]) Osman Doğan, Ö.K, S. 4.

([35]) Cafer Ulu ve Cahit Kahraman, Ö.K, S. 238.

([36]) Hıroshı Nagaba, Op. Cit, P. 3.

([37]) Mustafa Özyürek, Ö.K, S. 17; Cafer Ulu ve Cahit Kahraman, Ö.K, S. 238.

([38]) Osman Doğan, Ö.K, S. 4.

([39]) Ertuğrul Fırkateyni'nin hazin hikâyesi, Ö.K.

([٤٠]) وُلِد في مدينة هاشينوهي بمحافظة أوموري في عام ١٨٦٨ ودرس جامعة كيئو هي جامعة يقع مركزها الرئيسي في ميناتو طوكيو، وهو الصحفي المسلم الذي أرسلته الحكومة اليابانية إلى إسطنبول ليعد التقارير عن الدولة العثمانية، وظل فيها لعامين، تُوفي عام ١٩٠٤.

Nobuo Misawa, The First Japanese Who Resided in the Ottoman Empire: The Young Journalist Noda and the Student Merchant Yamada, Mediterranean world journalist, Hitotsubashi University, 2012, P. 52 – 55.

([٤١]) وُلِد عام ١٨٦٦ وانتقل إلى مدينة ايدو في السابعة من عمره، أتقن اللغة الصينية والإنجليزية والألمانية والفرنسية في مدارس يوكوهاما وطوكيو ، سافر إلى الدولة العثمانية عام ١٨٩٢ وقضى فيها عدة سنوات وكان له دور في الصلات التجارية بين الدولة العثمانية واليابان، عاد يامادا إلى اليابان في عام ١٩١٤ بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى وأدى فريضة الحج قبل العودة إلى هناك، عمل مديراً لاحد المدارس في طوكيو ونشر عدد من الكتب منها كتاب بعنوان (نظرة عامة عن تركيا)، في عام ١٩٣١، عاد إلى تركيا والتقى بالرئيس مصطفى كمال أتاتورك، تُوفي عام ١٩٥٧.

Ali Volkan Erdemir, Op. Cit, P. 219.

([42]) Nobuo Misawa, Op. Cit, P. 51 – 52.

([43]) Ali Volkan Erdemir, Op. Cit, P. 220 – 222.

([44]) Hıroshı Nagaba, Op. Cit, P. 5.

([٤٥]) اندلعت الحرب في الثامن من شباط عام ١٩٠٤، بسبب سعي الطرفان إلى توسيع مناطق نفوذهما في شرق آسيا، وكانت قد وقعت الدولتان في أول الأمر اتفاقاً بموجبه إعلان كوريا منطقة محايدة إلا أنه بعد ثورة الملاكمين في الصين عام ١٨٩٨ أخذت روسيا تخلق الذرائع لتبرير احتلالها لمنشوريا وتقدم قواتها إلى كوريا ورفضت التفاوض مع اليابان لتقسيم مناطق النفوذ ودور إعلان الحرب هاجمت اليابان بورت آرثر وحاصرت الأسطول الروسي وانتزعت اليابان بورت آرثر بعد اخضاعه لحصار شديد، وقامت بقتل (١٥٠٠) جندي روسي

وتكبدت خسائر بلغت (٥٠٠٠) مقاتل، وانتهت بتوقيع معاهدة بورتسموث في أيلول عام ١٩٠٥ التي توسط فيها الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت. للتفاصيل يُنظر: سمية حبوش وفتيحة ادريسي، الحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤- ١٩٠٥م) وتداعياتها الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف المسيلة، ٢٠١٧، ص ٢١ – ٤٦.

([46]) Mustafa Özyürek, Ö.K, S. 18.

([٤٧]) هم اعضاء جمعية الاتحاد والترقي التي تأسست في اسطنبول بشكل سري عام (١٨٨٩)، قادوا انقلاب ضد السلطان عبد الحميد الثاني عام (١٩٠٨)، ونجحوا في اعادة العمل بالدستور. للتفاصيل يُنظر: نادية ياسين عبد، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية (أواخر القرن التاسع عشر- ١٩٠٨)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٣٣ – ١٥٥.

([48]) Hıroshı Nagaba, Op. Cit, P. 5.

([٤٩]) للتفاصيل حول المشاركة اليابانية في الحرب العالمية الأولى يُنظر:

Kiyoshi Aizawa, The Shock of the First World War: Japan and Total War, Kiyoshi Aizawa Military History Department, National Institute for Defense Studies, P. 102 – 109.

([٥٠]) للتفاصيل حول المشاركة العثمانية في الحرب العالمية الأولى يُنظر: إبراهيم خليل أحمد وخليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر، الموصل، دار ابن الاثير، ١٩٩٢، ص ٢٢٥ – ٢٣٤.

([٥١]) اندلعت في الخامس والعشرين من تشرين الأول عام ١٩١٧، قادها البلاشفة تحت إمرة فلاديمير لينين وقائد الجيش الأحمر ليون تروتسكي لإقامة دولة اشتراكية وإسقاط الحكومة المؤقتة، سببها اضطراب الأوضاع الاقتصادية وتدهور القطاع الصناعي وارتفاع معدلات البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة بشكل حاد وتراجع الأجور الحقيقية للعمال نحو ٥٠ في المئة، أسفرت فيما بعد عن قيام الاتحاد السوفييتي. للتفاصيل يُنظر: أ. مينتس، كيف حدثت ثورة أكتوبر، موسكو، دار نشر وكالة نوفوستي، ١٩٨٧، ص ٣٢ – ١٠٣.

([52]) Merthan Dündar, Japon Resmî Belgelerine Göre Ayaz İshakî ve Japonya'daki Faaliyetleri, Türk Yurdu, Sayı. 287, 2011, S. 2.

([53]) Ali Merthan Dündar, Uzak Doğu Türk–Tatarlarının Dinî ve Maarif Faaliyetleri Hakkında Bir Belge: Keijo (Seul) Mescid ve Mekteb– İ Numanî Nizamnamesi, Türk Tarihi Araştırmaları Dergisi, Vol. 1, Sayi. 1, 2016, S.4.

([٥٤]) معاهدة تم توقيعها بين الدولة العثمانية الحلفاء في العاشر من آب عام ١٩٢٠، ونصت على تقسيم الأراضي العثمانية بين دول الحلفاء، فأخذت اليونان تراقيا الشرقية وجزر بحر ايجة، وسيطرت إيطاليا على جزيرة رودس وجزر الدودكانيز، وقد تم سلخ العراق وسوريا وولاية الموصل من الدولة العثمانية واعترفت بالحماية الفرنسية على مراكش وتونس، وفرضت الحماية الإيطالية على ليبيا والبريطانية على مصر، وسيطرت بريطانيا على جزيرة قبرص، ووضعت المضايق التركية تحت الرقابة الدولية وفتحها أمام الملاحة في السلم والحرب، وقد حددت المعاهدة قوات الدولة العثمانية بخمسين ألف جندي فقط. للتفاصيل يُنظر: خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، شركة العارف للمطبوعات، ٢٠١٥، ط ٢، ص ٢٤٠ – ٢٤١.

([55]) Hıroshı Nagaba, Op. Cit, P. 4– 6.

([٥٦]) وُلِد مصطفى كمال في مدينة سلانيك عام ١٨٨١ ودرس في المدرسة الحربية في إسطنبول عام ١٨٩٩، شارك في الحرب التركية الإيطالية في ليبيا بين عامي (١٩١١– ١٩١٣) وحرب البلقان الثانية عام ١٩١٣، قاد حرب الاستقلال التركية بين عامي (١٩١٨ – ١٩٢٣) واستطاع إجلاء القوات الأجنبية من تركيا وخلّصها من قيود هدنة مودروس عام ١٩١٨ ومعاهدة سيفر عام ١٩٢٠ ووقع معاهدة لوزان عام ١٩٢٣مع الحلفاء، استلم منصب رئاسة الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ وأسس حزب الشعب الجمهوري وأجرى إصلاحات شاملة في تركيا في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفق الأنظمة الغربية العلمانية، ظلّ في منصبه حتى وفاته في إسطنبول عام

١٩٣٨. للتفاصيل يُنظر: نسيبة جريبي وعائشة مانع، مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية (١٨٨١- ١٩٣٨) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر، ٢٠١٧.

(٥٧) عسكري وسياسي تركي وُلِد في أزمير عام ١٨٨٤، تخرج من الكلية الحربية في إسطنبول عام ١٩٠٦، شارك في الحرب العالمية الأولى وأصبح رئيس أركان الجيش بين عامي (١٩١٩ – ١٩٢١) وقائد القوات المسلحة التركية بين عام ١٩٢٦، أصبح رئيس الجمهورية بين عامي (١٩٣٨- ١٩٥٠)، تُوفي في أنقرة عام ١٩٧٣. للتفاصيل يُنظر: علاء طه ياسين، عصمت اينو ودوره السياسي في تركيا ١٨٨٤- ١٩٧٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

(58) Şayan Ulusan, Arşiv Belgelerine Göre Atatürk Dönemi Türk-Japon İliŞkileri (1923-1938), Cappadocia Journal of History and Social Sciences, Vol. 9, 2017, P. 537.

(٥٩) صوت المجلس الوطني الكبير على المعاهدة في الأول من آب عام ١٩٢٣، ونصّت على سيادة تركيا على كافة أجزاء الدولة العثمانية ذات الغالبية التركية، وجلاء الحلفاء من إسطنبول والمضايق وإلغاء كافة الامتيازات الأجنبية وعدم دفع تركيا لأي تعويضات، مقابل تنازل تركيا عن العراق وسوريا وفلسطين وليبيا والأردن وقبرص وشبه الجزيرة العربية، فضلاً عن نزع السلاح في المضايق الدولية وفتحها امام الملاحة في السلم والحرب. للتفاصيل يُنظر: خضير البديري، المصدر السابق، ص ٢٥٢ – ٢٥٣.

(60) Hıroshı Nagaba, Op. Cit, P. 6.

(61) Ib. Id, S. 3-4.

(62) Ib. Id, P. 6.